

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - يونس 66-07 -

المحاضرة 31

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله جميعا حيثما كنتم ومرحبا بكم مجددا مع المحاضرات الثالثة عشرة - [00:00:18](#)

من تفسير سورة يونس مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الا ان لله من في السماوات ومن في الارض وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء - [00:00:39](#)

ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون اخبر الله جل جلاله ان له ملك السماوات والارض وما لهم فيهما من شرك وما لاحد منهم وما له منهم من ظهير - [00:00:58](#)

المشركون يعبدون الاصنام والانداد التي لا تملك نفسها ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا لا برهن لهم على عبادتها ولا سلطان لهم بذلك انما يتبعون ظنونهم تخرصاتهم اكاذيبهم اباطيلهم افكهم - [00:01:18](#)

ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم. فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون. واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعباده - [00:01:42](#)

كافرين ومن عجائب ايام الجاهلية كان احدهم اذا نزل واديا وخاف من الارواح الشريرة ونحو ذلك كان يقول اعوذ بعظيم هذا الوادي من الجن من سفهائه وسبحان الله الجن لم يسكبوا في قلوبهم طمأنينة - [00:02:04](#)

انما زادوهم الرهقاء وزادوهم هلعا وفزعا ليزداد تعلقهم بهم. وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من اني فزادوهم رهقا ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة. وهم عن دعائهم غافلون. استغاثة - [00:02:27](#)

بالمخلوق كاستغاثة الغريق بالغريق او كاستغاثة السجين بالسجين احدهم نعم كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا في ضلال ان تدعوهم لا يسمعون دعائكم - [00:02:54](#)

ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير هؤلاء الذين يشدون الرحال الى قبور الصالحين ويقيمون عندها اعيادا ومواسم سنوية يرجون نفعها ويخشون ضررها ويتمسكون لها يقدمون لها انواعا من النسائك - [00:03:20](#)

والذبايح والقرايين والنذور بغير برهان من الله عز وجل وكل هذه نذور معصية لا تحل ابتداء ولا يحل الوفاء بها انتهاء. ان النذر عبادة لا يجوز ان تكون الا لله جل جلاله. من نذر ان يطيع الله - [00:03:46](#)

فليطعه ومن نذر ان يعصي الله فلا يعصه احيانا لا يرزقون بدرهم وبالف الف يرزق الاموات لله ملك السماوات والارض وهؤلاء الذين اتخذوا من دونه اندادا واصناما يزعمون انها تقربهم الى الله زلفى - [00:04:07](#)

وانها تشفع لهم عند الله ام اتخذوا من دون الله شفعاء قل او لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون. قل لله الشفاعة جميعا له ملك السماوات والارض ثم اليه ترجعون - [00:04:31](#)

ثم قال تعالى هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا. الليل سكن تستريحون فيه من نصبكم ومن كلكم ومن تعبكم ومن حركاتكم وتقلبكم في معيشتكم اثناء النهار. وجعل النهار مبصرا مضيئا لمعاشكم - [00:04:50](#)

وسعيكم واسفاركم ومصالحكم ومن رحمته انه جعل الليل والنهار سكنا وابتغاء للفضل. لان من الناس من يكون عمله ليلا او من يكون

عمله نهارا. فالله جل وعلا جعل الاصل ان الليل سكن - 00:05:17

وان النهار للتماس المعاش لكن هيا الليل والنهار كلتا الوظيفتين بحيث يستوعب جميع اصناف الخلائق في تقلبهم في معاشهم جميعا جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون. تشكرون. فسبحان من - 00:05:38

وسعت رحمته كل شيء. سبحانك ربي وسعت كل شيء رحمة وعلما ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون يسمعون تلك الحجج فيعتبرون بها ويستدلون على عظمة خالقها ومقدرها ومسيرها جل جلاله - 00:06:01

ثم قال الله سبحانه قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني له ما في السماوات وما في الارض ان عندكم من سلطان بهذا اتقولون على الله ما لا تعلمون ينكر الله جل جلاله على من نسب اليه الولد - 00:06:21

ونسبة الولد الى الله جل جلاله من اكفر الكفر واشنعه واغلظه وابشعه بعض الناس يحاولون تهميش هذا النوع من الكفر يحاولون تقزيمه يقولون ان كثرة الامساس تضعف الاحساس بل تفقده وتميته - 00:06:42

اذكر في الحوار بيني وبين احد الصالحين الغافلين. يقول لي يا اخي هؤلاء الناس طيبون جدا والله مسلمون باخلاقهم واعمالهم وحركات ما في بينا وبينهم الا موضوع التسليس وقضية بنوة عيسى. ما فيش غير الحقة دي بس والباقي كله - 00:07:08

وزي الفل ما شاء الله تبارك الله انا كربي ما احلمك استمع الى قول الله سبحانه وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض - 00:07:27

وتخر الجبال هذا ان دعوا للرحمن ولددا قال انت عامله كده هذا هو في عين الله عز وجل وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في السماوات والارض الا ات الرحمن عبدا. لقد احصاه وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيامة فردا - 00:07:47

اه كيف يكون له ولد مما خلق؟ وكل شيء مملوك له وعبد له جل جلاله. ان عندكم من سلطان بهذا سلطان معناها برهان ودليل وحجة. ليس عندكم دليل على ما تتخرسونه وتودعونه من الكذب والبهتان - 00:08:12

اتقولون على الله ما لا تعلمون انكار ووعيد شديد على من افترى هذه الفريا واجترى على هذه المقولة بديع السماوات والارض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم - 00:08:30

قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقالت اليهود عزيز لابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم قول الذين كفروا من قبل - 00:08:54

قاتلهم الله انى يؤفكون حديث عبدالله ابن قيس في صحيح مسلم ما احد اصبر على اذى يسمعه من الله تعالى. اسلام الحديث جيدا ما احد اصبر على اذى يسمعه من الله تعالى - 00:09:16

انهم يجعلون له ندا ويجعلون له ولدا. وهو مع ذلك يرزقه ويعافيههم ويعطيهم يجعلون له ند ويجعلون له ولدا وهو مع ذلك يرزقهم ويعافيههم ويعطيهم ثم توعدهم الله الذين يفترون عليه الكذب فقال قل - 00:09:34

ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون لا يفلحون في الدنيا ولا يفلحون في الآخرة اما في الدنيا استدرجهم واملى لهم متعهم قليلا ليضطرهم الى عذاب غليظ وفي الآخرة وما ادراك ما آل الكذبة على الله في الآخرة - 00:10:03

فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور. ابن عباس يقول الافتراء على الله والتعذيب. اي واتقوا الكذب والفرية على الله كقولكم في الالهة ما نعبد الا ليقربونا الى الله زلفى - 00:10:29

وقولكم فالملائكة انها بنات الله ونحو ذلك من القول فان ذلك كذب وزور وشرك الكذب على الله من اخطر واشد انواع الكذب ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا. اولئك يعرضون على ربهم. ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا - 00:10:49

لعنة الله على الظالمين من صور الكذب على الله تحليل ما حرم الله تعالى تحريم ما احل الله تعالى. ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام. لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون - 00:11:16

كان سلفنا الصالح يخافون ان يتجرأوا وان يتقحموا على القول بالتحليل والتحريم الا حيث يكون النص القاطع البين الجليل نعم يقول مالك بن انس لم يكن اسلافنا يقولون هذا حلال وهذا حرام ما كانوا يجترئون على ذلك - 00:11:40

وانما كانوا يقولون نكره هذا ونرى هذا حسنا ونتقي هذا ولا نرى هذا لا يجترونها على القول بالحل والحرمة الا حيث توجد الدالة القاطعة الظاهرة البينة فالله تعالى يقول قل رأيت - [00:12:01](#)

ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل الله اذن لكم ام عن تالله تفترون الحلال ما احله الله ورسوله والحرام ما حرمه الله ورسوله من الكذب على الله - [00:12:20](#)

تشرع امر لم يأذن به الله جل جلاله في الصحيحين النبي صلى الله عليه وسلم رأى عمرو ابن لحي الخزاعي يجرقصه في النار يجرقصه في النار اول من اول من اجتنب عبادة الاصنام الى جزيرة العرب - [00:12:42](#)

اول من سيب السوائب ووصل الوصيلة وحمل حامي وشرع اموره لم يأذن بها الله وغير دين في حديث ابي هريرة في الصحيحين رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجرقصه في النار وكان اول - [00:13:02](#)

من سيب السوائب فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين. ومن الكذب على الله ان تكتم شيئا من كتاب الله - [00:13:22](#)

او ان تدعي علم الغيب وقد علمت انه لا يعلم الغيب الا الله حديث مسلم عن مسروق يقول كنت متكئا عند عائشة فقالت ثلاث من تكلم بواحية منهن فقد اعظم على الله الفريا قلت ما هن؟ قالت من زعم ان محمدا رأى ربه فقد اعظم على الله الفدية - [00:13:38](#)

فقلت وكنت متكئا فجلست يا ام المؤمنين انظريني ولا تعجنيني. الم يقل الله عز وجل ولقد رآه بالافق المبين ولقد رآه نزلة اخرى قالت انا اول هذه الامة. سأل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما هو - [00:14:02](#)

جبريل لم اره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين رأيته منهبطا ما بين السماء سادا عظما وخلق ما بين السماء الى الارض نعم فقلت ثم قالت او لم تسمع قول الله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير - [00:14:23](#)

الم تسمع قول الله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء انه علي حكيم نعم ثم قالت ومن زعم ان رسول الله كتم شيئا من كتاب الله فقد اعظم على الله الفريا. الله يقول يا - [00:14:46](#)

ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته. ومن زعم انه يخبر بما يكون في غد فقد اعظم على الله الفيريا لان الله يقول قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله وما يشعرون اياي ببعثون - [00:15:10](#)

ايضا كلمة شائعة احب التنبيه عليها على السنتي كتيبة. يعلم الله كذا بدل ما يقسم الله يعلم ان حصل كذا وكذا. يعلم ربي كذا وكذا ان كان على يقين ان الامر بخلاف ما يقول فقد اعظم على الله الفريا - [00:15:29](#)

في حديث البخاري في الادب المفرد ولذا في الصحيح لكن بسند صحيح عن ابن عباس يقول لا يقول احدكم لشيء لا يعلمه الله يعلمه والله يعلم غير ذلك فيعلم الله ما لا يعلم فذلك عند الله عظيم. الامام النووي يقول هذه العبارة يعلم الله فيها خطر - [00:15:51](#)

فان كان صاحبها متيقنا ان الامر كما قال فلا بأس بها. وان كان تشكك في ذلك فهو من اقبح القبائح لانه تعرض للكذب على الله تعالى فانه اخبر ان الله تعالى يعلم شيئا لا يتيقن كيف هو - [00:16:16](#)

وفيه وقية اخرى اقبح من هذا وهو انه تعرض لوصف الله تعالى بانه يعلم الامر على خلاف ما هو عليه وذلك لو تحقق لكان كفرا فينبغي للانسان اجتناب هذه العبارة. الفتوى الفتوى بغير علم من الكذب على الله عز وجل - [00:16:35](#)

وآ ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من صدور العباد. انما يقبض العلم بقبض العلماء. حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا ففسلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا - [00:16:59](#)

ومما يرهب من الكذب على الله والكذب عموما ليسأل الصادقين عن صدقهم يقول ابن القيم عجا والله سئلوا وحسبوا وهم صادقون فكيف بالكاذبين ادعاء النبوة من اقبح الكذب على الله عز وجل. منذ ان خرج مسيلمة الكذاب وسجاع الى اخرهم. الدجال وما بين - [00:17:19](#)

هذه الساعة كذابون كثر فاحذروهم حديث لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريبا من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. فالكذب على الله سبحانه وتعالى من اقبح الكذب - [00:17:46](#)

وافحشه ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحى الي ولم يوح اليه شيء. ومن قال سأنزل مثل لما انزل الله ولو ترى اذ
الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسط ايديهم اخرجوا انفسكم. اليوم - [00:18:06](#)
عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق. وكنتم عن اياته تستكبرون. متاع قليل. وكل ما على الدنيا متاع قليل ولو كانت
تساوي جناح بعوضة ما سقى الكافر منها جرعة ماء. ومن هوانها على الله عز وجل يقول ولو - [00:18:26](#)
ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن. انتبه لمن يكفر وليس لمن يؤمن. لمن يكفر الرحمن لبيوتهم سقفا من فضة
ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم ابوابا وسرورا عليها يتكئون وزخرفا - [00:18:46](#)
وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا نعم متاع اه في الدنيا وهي مدة قريبة قليلة كاحلام نائم. ثم اينما مرجعهم اي في يوم القيامة. ثم
نذيقهم العذاب الشديد جعل مؤلم بما كانوا يكفرون بسبب كفرهم وافترائهم. وكذبهم على الله عز وجل فيما ادعوه - [00:19:06](#)
فيما ادعوه من الزور والافك والبهتان والفجور الله لي ولكم العافية وحسن الخاتمة اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا وشفاء
صدورنا وجلء همومنا. وذهاب احزاننا. اللهم ذكرنا منه ما نسينا. وعلمنا منه - [00:19:33](#)
وما جهلنا وارزقنا تلاوته اثناء الليل واطراف النهار على النحو الذي يرضيك عنا انك ولي ذلك والقادر عليه. وصل اللهم على نبينا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم سبحانه اللهم وبحمدك - [00:19:51](#)
اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:20:05](#)